

الحمد لله رب العالمين

لله الحمد  
فرب العالمين

فاطمة بنت ابي

[www.dawatmemoo.com](http://www.dawatmemoo.com)

ذرا لابن كثير

دعا - جيد

(٢)

## فاطمة بنت الحسين

\* قال لها زوجها الحسن بن الحسن لما حضرته الوفاة :  
إنك امرأة مرغوب فيك .

\* وقال عمر بن عبد العزيز :  
عدم معرفتها بالشر جنحها للشر .

## فاطمة بنت الحسين

### كرم الأصل :

\* في بيت كريم زكي طاهر ، وعلى مائدة التقى والعلم كانت تربيتها ونشأتها .

\* فأبواها : الحسين بن علي ، الإمام الشريف الكامل ، سبط رسول الله عليه عليه ، وريحانة من الدنيا ومحبوبه ، وفيه يقول كعب بن زهير<sup>(١)</sup> :

مسح النبي حبيته  
فله ياض بالخليود  
وبوجهه ديساجة  
كرم النبي رورة والخدود

\* وأمها : ابنة صحابي كريم ، أم كلثوم بنت طلحة بن عبد الله .

(١) هو كعب بن زهير بن أبي سمع المازري ، أبو المضرب : شاعر عالي الطبقه ، من أهل نجد . وكان مسن اشتهر في المحاهلة ، ولما ظهر الإسلام هجا النبي عليه ، فهدى النبي عليه دمه ، فجاءه كعب مستأذنا ، وقد أسلم ، وأنشده لامته المشهورة التي مطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول .....  
ففلا عنـه النبي عليه ، ونخاع عليه مردنه . وهو من أحرق الناس في الشعر . توفي سنة (٢٦ هـ) .

\* وجدتها لأبيها : سيدة نساء العالمين في زمانها ، والبصمة النبوية ، والجهة المصطفوية ، فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله ﷺ .

\* أما جداتها لأبويها : فصحابيان كريمان مبشران بالجنة .  
فجدتها لأبيها : علي بن أبي طالب ، صهر النبي ﷺ وابن عمها ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة .

وجدتها لأمها : طلحة بن عبيد الله ، أحد نجاء الصحابة ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة أيضاً .

\* وعمتها : الحسن بن علي ، الإمام السيد ، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه ، وسيد شباب أهل الجنة .

\* في هذه البيئة الظاهرة الفريدة ، كان مولد فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية<sup>(١)</sup> ، إحدى سيدات التابعيات الفاضلات .

\* رأى فاطمة نور الحياة سنة (٤٠ هـ) ومنذ صغرها شبت على حب العبادة ، ومحاورة التقوى ، وأنبذ العلم من أفواه الصحابة والعلماء ، فجمعت بذلك بين النسب الركيقى الظاهر ، والعلم والفقه ورواية الحديث .

\* \* \*

---

(١) تاريخ دمشق (ص ٢٧٢) ، وتهذيب التهذيب (٤٤٢/١٢) ، وتقرير التهذيب (٦٠٩/٢) .

## روايتها للحديث :

\* فاطمة ابنة الحسين إحدى راويات الحديث النبوى الشريف ، ومن النساء التابعيات من أكثرن الرواية عن الصحابة والتابعين ، كما أنها من روى عنها الحديث بكثرة .

\* ومن الصحابة الذين روت عنهم : سيدنا بلال روت عنه الحديث مرسلاً . وروت عن عبد الله بن عباس وعن أبيها الحسين رضي الله عنهم جميعاً .

\* ومن الصحابيات اللاتي روت عنهن : جدتها فاطمة الزهراء روت عنها الحديث مرسلاً . وروت عن عائشة أم المؤمنين ، وعن أسماء بنت الحسين ، وعمتها زينت بنت علي رضي الله عنهن .

\* أمّا من روى عنها الحديث فهم كثُر ، وجلّهم من أكبر التابعين ، ومن العلماء العارفين ، روى عنها بنوها : عبد الله ، والحسن ، وإبراهيم ، بنو الحسن بن الحسن من علي بن أبي طالب .

كما روى عنها ابنها الآخر محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وشيبة بن نعامة ، ويعلى بن أبي سحبي ، وعمارة بن غزية<sup>(١)</sup> .

\* وأمّا من روى عنها من النساء : فعائشة بنت طلحة التميمية ، وأمُّ

(١) عمارة بن غزية بن الحارث الأنصاري المازري المدائى التابعى ، روى عن أنس بن مالك مرسلاً ، وروى عن والده وعن غيره ، وروى عنه جلة العلماء والتابعين . وعمارة ثقة صالح حنفى في روايته ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات في أئماع التابعين . توفي سنة (١٤٠ هـ) رحمه الله . (تهدى) التهدى : ٤٢٧ و ٤٢٣ ) ، و (نفريت التهدى : ٥١٢ ) .

أبي المقدام هشام بن زياد ، وأم الحسن بنت جعفر بن الحسن بن الحسن .

\* وروى لها من أصحاب السنن : أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه .

\* وقد ذكرها ابن حبان في الثقات .

\* \* \*

### أحاديث روتها فاطمة :

\* من مرويات فاطمة بنت الحسن ما روى ابنها محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أمها فاطمة بنت الحسن أنها سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « لا تدحروا إلى المخذولين النظر » <sup>(١)</sup> .

\* وروت الحديث نفسه عن أبيها الحسن : أن النبي ﷺ قال : « لا تدحروا النظر إلى المخذولين ، وإذا كلامكم فليكن بينكم وبينهم قيد رمح » <sup>(٢)</sup> .

\* ومن مراسيلها ما رواه ابنها عبد الله بن الحسن عنها ، عن فاطمة

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٥٤٣) في الطيب ؛ باب : المخذول . ومسلم أحمد (٢٣٢) . ورجل أحذم ومجذوم ومجدم : إذا تهافت أطرافه من ذاء الجنم . وإنما جاء النهي لأن من آدام النظر إليه حرمه ، ورأى نفسه عليه فضلا ، وتاذى به المنظور إليه .

(٢) رواه أحمد في المسند (٧٨/١) .

بنت رسول الله ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال : « بِسْمِ اللَّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ » وإذا خرج قال : « بِسْمِ اللَّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ »<sup>(١)</sup>.

\* ومن المراسيل عنها : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَبْضَ وَلَهُ بُرْدَانٌ فِي الْحَفْ  
يَعْلَمُانْ<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### اَخْتَرْ اَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ :

\* أَنْعَمَ اللَّهُ عَزُّ وَجَلُّ عَلَى فَاطِمَةَ بَنْتِ الْحَسَنِ بِالْحَمَالِ الْبَاهِرِ ،  
فَكَانَتْ مِنْ أَجْحَلِ النِّسَاءِ ، وَكَسَاهَا أَدْبَأً ظَاهِرًا ، وَخَلُقَّا وَعَفَّةً ، وَكَانَتْ  
أَخْتُهَا سُكِينَةُ بَنْتُ الْحَسَنِ<sup>(٣)</sup> شَبِيهُهَا فِي هَذِهِ الْفَضَائِلِ .

وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَلْقُبُ بِالْمَشْنَى قَدْ خَطَبَ إِلَى عَمِّهِ  
الْحَسَنِ بْنِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَزُورَهُ إِحْدَى ابْنَيِهِ ، فَقَالَ  
لَهُ الْحَسَنُ :

يَا بْنَ أَخِي ، قَدْ اتَّنْتَرَتْ هَذَا مِنْكَ ، انْطَلِقْ مَعِي ؛ فَخَرَجَ بِهِ حَتَّى  
أَدْخَلَهُ دَارَهُ ، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِ بَنْتِهِ : فَاطِمَةَ وَسُكِينَةَ ، فَقَالَ : اَخْتَرْ يَا بْنِي

(١) تاريخ دمشق (ص ٢٧٥).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (٥٩٠/١) و«الحف» : هي الخاتمة التي يلف عليها  
الحادي عشر ، ونسبي المطواة . والحف : المسج.

(٣) قال ابن سينا في البداية والنهاية (١٩٠/٨) : كانت فاطمة أكبر من سكينة . واقرأ  
سيرة سكينة بنت الحسن في هذا الكتاب .

أحبّها إيلك ؟ فاختار فاطمة فزوجه إياها — وكانت تُشبه جدتها فاطمة الزهراء رضوان الله عليها — فكان يُقال : إنَّ امرأةً مردودةً بها سكينة لمنقطعة القرىن في الحُسْن والحمل (١) .

\* وكانت فاطمة تُشبه بالمحور العين لحملها وحسنها ، وقد ولدت للحسين : عبد الله ، وحسن ، وإبراهيم ، وزينب ، وأم كلثوم ، بني الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وهذا أول زواج جمع بين أولاد الحسن والحسين رضي الله عنهم .

\* وكان ابنا عبد الله بن الحسن شيخ بنى هاشم والمقدم فيهم ، وذا الكثير منهم فضلاً وعلماً وكرماً ، وقد ولد في بيت فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، ولذلك كان عبد الله هذا يقول : أنا أقرب الناس من رسول الله عليه السلام ، ولدتي بنت رسول الله عليه السلام مرتين .

\* وكان عبد الله بن الحسن يُشبة رسول الله عليه السلام ، ومن المحسن التي ثُقِّالَتْ عن عبد الله بن فاطمة بنت الحسين ما قاله مصعب الزبيري رحمه الله :

انهي كل حَسَنٍ إلى عبد الله بن الحسن .

\* وكان يُقال : مَنْ أَحْسَنَ النَّاسَ ؟ فَيُقال : عبد الله بن الحسن . ويُقال : مَنْ أَفْضَلَ النَّاسَ ؟ فَيُقال : عبد الله بن الحسن . ويُقال : مَنْ أَفْوَلَ النَّاسَ ؟ فَيُقال : عبد الله بن الحسن .

\* وكان لفاطمة بنت الحسين كبير الفضل ، وعظم الأثر في رعاية

(١) عن نسب قريش (ص ٥١) ، ومقابل الطالبيين (ص ١٦٧) يتصرّف بسرور .

أولادها ، وتربيتهم على الأخلاق الفاضلة ، وتغذيتهم بالعلم والأدب ، فكأنوا سادة العلماء ، وعلماء السادة في عصرهم .

\* وآقامت فاطمة مع زوجها بضع سنوات سيمان ، إلا أن حياتها لم تدم معه طويلاً ، فقد وفاة الأجل المحتوم رحمه الله تعالى .

\* \* \*

### إنك امرأة مرغوب فيك :

\* لما حضرت الحسن بن الحسن الوفاة ، قال لفاطمة بنت الحسين : إنك امرأة مرغوب فيك ؟ فكأنني بعد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان إذا خرج بجنازتي ، قد جاء على فرس مرجلاً جنته ، لا يسا حلته ، يسير في جانب الناس يتعرض لك ، فانكحي من شئت سواه ، فإني لا أدع من الدنيا ورائي هنّا غيرك .

قالت : أنت آمين ذلك .

وأثلجته بالأيمان من العتق والصدقة : لا تزوجي .

ومات الحسن بن الحسن رحمه الله ، وخرج بجنازته ، فوافاه عبد الله ابن عمرو بن عثمان على الحال التي وصف الحسن .

وكان يقال لعبد الله هذا : المُطْرَفُ مِنْ حُسْنِهِ ، فنظر إلى فاطمة حاسرة — مكشوفة الوجه — تبكي ، فارسل إليها : إن لنا في وجهك حاجة فارفقني به ، فتوقفت قابلاً ، وعيرَفَ ذلك فيها ، وتحمَّرت وجهها ؟ فلما حلَّتْ — انقضتْ عدتها — أرسل إليها يخطبها ؟ فقالت :

كيف يعييني التي حلفت بها؟ فارسل إليها: لك مكان كل ملوك  
ملوكان، ومكان كل شيء شيئاً، فهو ضمها عن يمينها، فنكتحنه،  
وولدت له محمدًا - **الديجاج**<sup>(١)</sup> - والقاسم ورقيةبني عبد الله بن عمرو،  
فكان عبد الله بن الحسن بن الحسن - وهو أكبر ولدها - يقول: ما  
أبغضت بعضاً عبد الله بن عمرو أحداً، وما أحببت حب أبيه محمد  
أحبي أحداً<sup>(٢)</sup>.

\* وقد ورد أن عبد الله بن عمرو بن عثمان قد أصدق فاطمة ألف  
الف درهم - مليون - ولما زفت إليه عارضها موسى شهوان فقال:

طلحة الخير جذكم ولغير الفواطم  
أنت للطاهرات من فرع تم وهاشم  
أرجوكم لنفعكم ولدفع المظالم  
فأمر له بكسوة ودناتير وخطيب.

\* \* \*

### مَكَانُهَا ورْفَعَةٌ شَائِهَا :

\* احتلت فاطمة بنت الحسين رحمها الله مكانته عظمى بين النساء

(١) **الديجاج**: سمي بذلك لحاله وحشه، ومحمد هذا هو الذي قال جميل فيه: والله يا تي  
لأراء يخطر على الصفا، فأغار على ثيبة من أجله.

(٢) انظر نسب قريش (ص ٥١ و ٥٢)، وتاريخ دمشق (ص ٢٧٩ و ٢٨٠)،  
والعقد الفريد (٩١/٦)، ونور الأ بصار (ص ٢٠٥) وكان عبد الله بن الحسن هو  
الذي تولى تزويج أمه لعبد الله بن عمرو، برأها وطاعة لها؛ وقيل: إن فاطمة لما  
خطبها عبد الله بن عمرو أثبت أن تزوجه، فحلفت أمها عليها أن تخرج أمها فتزوجه،  
في الشجر وأنت لا تزوج حتى تزوجه، فنكرت فاطمة أن تخرج أمها فتزوجه.

في عصر التابعين ، وكان صوتها مسموعاً لدى الأمراء والخلفاء ، ومن أجلها ولما كانتها الكبيرة عزل يزيد بن عبد الملك والي المدينة المنورة .

\* وسبّ ذلك أن عبد الرحمن بن الصحّاح بن قيس الفهري والي المدينة ، كان قد خطب فاطمة ابنة الحسين بعد وفاة زوجها عبد الله بن عمرو ، فقالت : والله ما أريد التكالح ، وقد قعدت على بني هؤلاء وجعلت تناجره وتكره أن تนาشه لما تناهاف منه .

وألح عليها ، فلما استيأس منها قال لها متودعاً : والله لعن لم تفعلي لأجلدن أكبر بئرك في الخمر ! – يعني ايتها عبد الله بن الحسين – .

فكتب فاطمة كتاباً ، وبعثته إلى يزيد بن عبد الملك بدمشق تحيره ، وذكر قرأتها ورجمها ، وذكر ما ينال ابن الصحّاح منها ، وما يتودعها به .

فلماقرأ يزيد كتابها ، غضب غضباً شديداً ، وجعل يضر بمحيزران في يديه ويقول : لقد اجترأ ابن الصحّاح ! منْ رجل يسمعني صوته في العذاب وأنا على فراشي ؟ فقيل له : عبد الواحد بن عبد الله النضرى ، فدعا بقرطاس وكتب بيده إلى عبد الله – وهو يومئذ بالطائف – : سلام عليك ، أما بعد : فإني قد وليتك المدينة ، فإذا جاءك كتابي هذا ، فاهبظ وأعزل عنك ابن الصحّاح ، وأغرممه أربعين ألف دينار ، وعدبه حتى أسمع صوته وأنا على فراشي .

ولبلغ ابن الصحّاح الخبر ، فأوجس خيفة في نفسه ، وهرب إلى الشام ، ولاذ بمسلمة بن عبد الملك ، فاستوهبه من يزيد فلم يفعل وقال : قد صنعت ما صنعت بفاطمة بنت الحسين ، واجترأ وتطاول ، والله لا

أعفه أبداً ، فرده إلى المدينة إلى عبد الواحد النضرى ، فأغمره أربعين ألف دينار وعذبه ، وطاف به في جحيم من صوف<sup>(١)</sup> .

\* قال ابن الأثير في «الكامل» : وكان ابن الصحاك قد آذى الأنصار طرأ ، فهجاه الشعراء ، وذمه الصالحون . ولما ولهم النضرى ، أحسن السيرة فأحبوه ، وكان خيراً ، يستشير فيها يريد فعله القاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله بن عمر<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

كراتئها :

\* لفاطمة ابنة الحسين كرامة كبيرة ، ومكانة متميزة في نفوس معاصرتها على اختلاف طبقاتهم ، وكانت كرامتها امتداداً لكرامة جدتها فاطمة الزهراء رضوان الله عليها ، فقد أورد ابن عساكر خبراً يشير إلى هذا فقال :

---

(١) عن الطبقات (٤٧٤/٨) ، وتاريخ الطبرى (١٠٤ و ١٠٥) ، والكامل في التاريخ (١١٣/٥) والسمط الثمين (ص ١٩٥ و ١٩٦) بثني ، من التصرف .

(٢) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أحد من تجمع بين العلم والزهد والشرف ، وكان أبوه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما معيضاً له ، وكان يقول :

يسلموني في سالم وألوههم وجملة بين العين والألف سالم  
وكان سالم على سمت أبيه وعدم رفاهيته . وقيل : دخل في ثياب رثة غليظة على  
سلیمان بن عبد الملك فأجلسه معه على سرير الخلافة . وقد عذبه بعضهم من الفقهاء  
السبعة . وقد كان النضرى يدلي أمثال سالم فازدادت منزلته عند الناس .

خطبَ الحسنُ بنُ الحسنَ إِلَى المُسْوَرِ مِنْ مُحَرَّمَةٍ<sup>(۱)</sup> ابْنَهُ ، وَكَانَتْ تَخْتَهُ فَاطِمَةُ ابْنَةِ الْحَسَنِ ، قَالَ : يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ خَطَبْتَ إِلَيْيَّ عَلَى شَسْعِ نَعْلَكَ لَزَوْجِتَكَ ؟ وَلَكِنْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِنَّمَا فَاطِمَةَ شُبْحَنَةَ - بَضْعَةَ - مِنِي بِرَضِينِي مَا أَرْضَاهَا وَيَسْخُطُنِي مَا أَسْخَطَهَا » ، فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ حَيَّةً فَلَزَوْجَتَ عَلَى ابْنَتِهِ لِأَسْخَطُهَا ذَلِكَ ، فَمَا كَيْدُ لِأَسْخَطِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(۲)</sup> .

\* \* \*

### فَاطِمَةُ وَالشِّعْرُ :

\* لعلَّ نَشَأَ فَاطِمَةَ فِي بَيْعَةِ عِلْمِيَّةٍ وَأَدِيبَةٍ ، جَعَلَهَا تَقُولُ الشِّعْرَ أَوْ تَتَمَثِّلُ بِهِ فِي الْمَوَاقِفِ الَّتِي تَحْرُكُ الْمَشَاعِرَ ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا نَظَرَتْ إِلَى جَنَازَةِ زَوْجِهَا الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ ، فَغَطَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ :

وَكَانُوا رِجَاءً ثُمَّ أَمْسَوْا رِزْيَةً  
لَقَدْ عَظَمْتُ تَلْكَ الرِّزْيَا وَجَلَّتْ

\* وَيَدُوْ أَنْ فَاطِمَةَ كَانَتْ تَتَلَكُّ إِحْسَاسًاً غَرِيبًاً بِجَعْلِهَا شِعْرَ

(۱) هُوَ الْمُسْوَرُ بِهِ مُخْرَمَةُ الْقَرْشَنِيُّ الرَّهْرَيُّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : مِنْ فَضْلَاءِ الصَّحَابَةِ وَفَقِيهِمْ . أَدْرَكَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ صَغِيرٌ وَسَعِيْدٌ . وَكَانَ مَعَ خَالِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُوْفَ ، لِيَالِي الشَّوْرِيِّ ، وَحَفِظَ عَنْهُ أَشْيَاءً . وَرَوَى عَنِ الْخَلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَكْبَارِ الصَّحَابَةِ . وَشَهَدَ فَتحَ إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ . وَهُوَ الَّذِي حَرَضَ عَثَانَ عَلَى غَزَوَهَا . ثُمَّ كَانَ مَعَ أَبْنَ الزَّيْرِ ، فَأَصَابَهُ حَجَرٌ مِنْ حَجَارَةِ الْمَجْنِيْقِ فِي الْمَحْصَارِ بِمَكَّةَ فَقُتِلَ سَنَةَ ( ۶۴ هـ ) .

(۲) تَارِيْخُ دَمْشِقَ ( ص ۲۸۳ ) .

بالحديث ولو طالت المسافات ، فلما قُتل والدها رضي الله عنه جاء غرابٌ  
فوقف على جدار فاطمة ونَعَّب ، فرفعت رأسها إليه فنظرت إليه ، فبكَتْ  
بكاءً شديداً وأنشأتْ تقول :

نَعَّبُ الْغَرَابُ فَقُلْتُ مِنْ  
تَنْعَاهُ وَيَلْكَ بِاَغْرَابِ  
قَالَ الْامَامُ فَقُلْتُ مِنْ  
قَالَ الْمَوْقِقُ لِلصَّرَابِ  
فَقُلْتُ الْحَسَنُ فَقَالَ لِي  
حَفَاً لَقَدْ سَكَنَ التُّرَابِ  
إِنَّ الْحَسَنَ بِكَرْبَلَا  
بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالصَّرَابِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

**جُرَاثِهَا :**

\* كانت فاطمة - رحمها الله - ذات قلب جريء ، لا تفهُرها  
المواقفُ من قول الحقِّ أمام أيٍّ مخلوقٍ . فقد جاء هذا عندما قُتل أبوها ،  
وتحملَ أهل الشَّام بنات آل رسول الله ﷺ وفيهم فاطمة وأختها سُكينة  
وعمتها أم كلثوم<sup>(٢)</sup> بنت عليٍّ ، ورتب العقiliyah ، فأذْجَلنَّ على يزيد بن  
معاوية ، فقالت فاطمة : يا يزيد ، أبنات رسول الله ﷺ سبايا ! قال :

(١) تاريخ دمشق ( ص ٢٨٦ ) ، ونور الأ بصار ( ص ٢٠٦ ) ، وبعض العلماء لا يثبت  
هذا الشعر لفاطمة .

(٢) أقاً سيرة أم كلثوم بنت علي في هذا الكتاب فيه أخبار دسمة .

بل حرائر كرام؛ ادخل على بنات عَمَكْ .

فدخلت على أهل بيته، فما وجدت فيهن سفهانية إلا نادية  
تيكي<sup>(١)</sup>، ثم خرجت بعد ذلك إلى المدينة المنورة فأقامت فيها .

\* \* \*

### أُخْلَاقُهَا وَذَرَرُهَا مِنْ أَقْوَاهَا :

\* إن أخلاق فاطمة بنت الحسين كما رسمها الأولون ومن عرفها  
وخلطها ، لدليل على أنها في الذروة العليا في الحياة والعبادة ، فبالإضافة  
إلى أنها تمثيل بالمحمد من أطرافه ، طرف الأب والأم ، والحمد والحمدة ،  
كانت من أرفع النساء حياءً وبعدها عن زخارف الدنيا ، وقد شهد لها بهذا  
أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك ، فقد روى ابن عساكر في تاريخه أنَّ  
فاطمة بنت الحسين دخلت مع قواعده قومها على هشام قادمة من المدينة  
المستور ، فقال للأبراش الكلبي – واسمه سعيد بن الوليد – : كان عندي  
البارحة قواعد قومي ، فما كان فيهم أخفَّ ولا أحياناً من فاطمة بنت  
الحسين .

\* ومن الأخلاق الفاضلة التي فطرت عليها فاطمة ، أنها كانت  
بعيدة عن طريق الشر ، محية للخير وأهله ، تحرص على فعل الخيرات  
وتعطي عليها ، وقد توجّحت أخلاقها العظيمة بفضيلة الكرم والإحسان  
إلى الناس .

---

(١) الكامل (٤/٨٦) ، والأعلام (٥/١٣٠) .

\* روى الإخباريون أن الكعبيت بن زيد الأستدي<sup>(١)</sup> دخل عليها فقالت : هذا شاعرنا أهل البيت ؟ وجاءت بقدح فيه سويع فحرسته يدها ، وسقت الكعبيت فشربه ، ثم أمرت له بثلاثين ديناراً أو هر كب ، فهملت عيناه وقال : لا والله لا أقبلها ، إني لم أحبتكم للدنيا .

\* ولفاطمة رحمها الله تعالى أقوال نفيسة تدل على وفرة عقلها ، وحسن خبرتها ، وكمال مروعها ، وخوفها من الله عز وجل . ومن يداعع أقوالها التي وعثها كتب المصادر ، إنها جمعت أولادها وقالت لهم : يا بني ، إله وآله ما نال أحد من أهل السُّفَه بسفههم ، ولا أدركوا ما أدركوه من لذاتهم إلا وقد أدركه أهل المروءات بمروعائهم ، فاستتروا بجميل ستير الله عز وجل .

\* \* \*

### مع عمر بن عبد العزيز :

\* كانت فاطمة بنت الحسين رحمها الله في غاية الفضل والذين والذكر والتشييع الدائم لله سبحانه ، لم تؤثر عنها كلمة واحدة في غير موضعها ، وكانت طاهرة النفس ، نقية القلب ، سليمة الصدر لا تحمل فيه بعضاً ولا كراهة ، ولم يوغر صدرها في يوم من الأيام على مخلوق ، بل إنها كانت لا تعرف معنى الشر ، وهذا فقد عظمت في أعين الناس ، وخاصة عند عمر بن عبد العزيز ، وكان لها معظماً ، يعرف

(١) هو الكعبيت بن زيد بن خيس الأستدي ، أبو المسئل : شاعر الماشيين من أهل الكوفة ، اشتهر في العصر الأموي . وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأشعارها وأنسابها ، ثقة في علمه ، منحازاً إلىبني هاشم ، كثير المدح لهم . وكان غارساً شجاعاً ، سخياً ، راماً فلم يكن في قومه أرمى منه . توفي سنة ( ١٢٦ هـ ) .

فَلَرْهَا وَصَلَّهَا ، فَذَكَرَتْ فاطِمَةُ يَوْمًا عِنْدَهُ فَقَبِيلٌ : إِنَّهَا لَا تَعْرِفُ  
الشَّرِّ ! فَقَالَ عُمَرُ رَحْمَةُ اللَّهِ : عَدْمُ مَعْرِفَتِهَا بِالشَّرِّ جُنْبُهَا الشَّرِّ .

\* وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزَ - وَنَاهِيكَ بِهِ - يُكَرِّمُ مَنْ كَانَ لَهُ قِرَابَةٌ  
أَوْ رَجْمٌ لِآلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُصْلِّيُهُمْ بِمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ غَنَامٍ  
وَأَمْوَالٍ ، وَكَانَتْ فاطِمَةُ رَحْمَهَا اللَّهُ تَعَظِّمُ عَمَلَ عُمَرَ وَرِعَايَتِهِ لِآلِ الْبَيْتِ ،  
فَكَبَّتْ إِلَيْهِ تَشَكُّرَ لِهِ مَا صَنَعَ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :  
لِعَبْدِ اللَّهِ عُمَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنْ فاطِمَةَ بَنْتِ الْحَسَنِ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ ،  
فَإِنِّي أَخْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَا بَعْدُ ، فَاصْلَحْ اللَّهُ أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ أَعْانَهُ عَلَى مَا وَلَاهُ وَغَصَّمَ لِهِ دِينَهُ ، ... ... يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ  
أَخْدَمْتَ مَنْ آلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ لَا خَادِمَ لَهُ ، وَأَكْتَسَى مَنْ كَانَ  
عَارِيًّا ، وَاسْتَفْقَ مَنْ كَانَ لَا يَجِدُ مَا يَسْتَفْقِدُ » .

\* وَقَرَأَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزَ كِتَابَهَا ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَشَكَرَهُ ، وَسُرِّ  
بِذَلِكَ ، وَبَعْثَ إِلَيْ فاطِمَةَ الْمُخْسِنَةَ دِينَارٌ وَقَالَ : اسْتَعِنْ بِهَا عَلَى مَا  
يَعْرُوكَ ، وَكَبَبَ إِلَيْهَا بِكِتَابٍ يَذَكِّرُ فَضْلَهَا وَفَضْلَ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَيَذَكِّرُ مَا  
أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْحَقِّ .

\* وَلَا تَوَفَّى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزَ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، حَزَنَتْ عَلَيْهِ فاطِمَةُ  
بَنْتِ الْحَسَنِ حَزَنًا شَدِيدًا ، وَذَكَرَتْ مَحَاسِنَهُ ، وَعَدَّدَتْ فَضَائِلَهُ ، فَقَدْ  
ذَكَرَ ابنُ الأَثِيرَ فِي « الْكَاملِ » وَالْسُّيوُطِي فِي « تَارِيخِ الْخُلُفَاءِ » فَقَالَا : قَالَ  
جُوَرِيَّةُ : دَخَلْنَا عَلَى فاطِمَةَ بَنْتِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَنْتَ  
عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَالَتْ : لَوْ كَانَ بَقِيَ لَنَا مَا احْتَجَنَا إِلَى أَحَدٍ .

\* وَظَلَّتْ فاطِمَةُ مَرْعِيَّةً الْجَانِبَ إِلَى أَنْ لَبَّتْ نَدَاءَ رَبِّهَا فِي سَنَةِ

( ١٠١ هـ ) ، ودُفِتَ في المدينة المنورة .

\* هذه فاطمة بنت الحسين إحدى النساء القدوّة ، ممّن آثرن النعيم  
المقيم ؛ على المداعن الزائل ، فحقّ لها الخلود .

\* وما أجمل أن ندعوا الله عزّ وجلّ بمثل ما كانت تدعوه به فاطمة :  
اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ؛ اللهم افتح لنا أبواب فضلك .

\* \* \*